أساليب دعوة نوح عليه السلام لقومه وكيفية الاستفادة منها في العصر الحاضر

د. سليم بن سالم اللقماني[1]

مستخلص البحث

الحمدلله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين أصطفى وبعد

فإن الدعوة إلى الله تعالى أشرف الأعمال، لقوله - عز وجل- : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، فقد تناولت الدراسه الحديث عن أسس الدعوة في قصة نوح - عليه السلام- **وتم تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسين:**

المبحث الأول: أسس الدعوة في قصة نوح المتعلقة بموضوعات الدعوة وهو لب الدعوة وأساسها وتحته مطلب واحد: دعوة القوم إلى توحيد الله تعالى، وترك عبادة الأصنام.

المبحث الثاني: أسس الدعوة المتعلقة بالداعية وكان تحته عشر مطالب لان الداعية هو الركيزة الأساسية في الدعوة.

المطلب الاول: التنوع في أساليب الدعوة: **المطلب الثاني:** النصح والبيان **المطلب الثالث:** التجرد من حظوظ الدنيا **المطلب الرابع:** الشفقة **المطلب الخامس:** الاهتمام بالغاية **المطلب السادس:** فتح باب التوبة والمغفرة للمدعوين **المطلب السابع:** الاستعانة بالله واللجوء له **المطلب الثامن:** الصبر الكبير **المطلب التاسع:** علو الهمة في الدعوة **المطلب العاشر:** الترغيب والترهيب

١- أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المشارك – جامعة طيبة بالمدينة المنورة..

كما أن البحث يسعى إلى كيفية الاستفادة منها للداعية في العصر الحاضر وكيفية تطبيقها وذلك من خلال النظر في تلك الأسس التي هي في الحقيقة أسس الدعوة عند الأنبياء عليهم الصلاة وأتخاذ الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- قدوة هو من أنجع الأمور المعينة على الدعوة إلى الله سبحانه وذلك أن الأنبياء ضربوا أروع الأمثلة في الصبر على الدعوةإلى الله والحرص على إبلاغ دين الله سبحانه.

Study Abstract

Praise be to God and enough and prayers and peace be upon His servants who chose and after

The call to God Almighty honored the deeds, for saying - Glory be to Him -: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ فصلت: ٣٣ ،] the study dealt with the discussion of the foundations of the call in the story of Noah - peace be upon him - and was completed The research is divided into two main topics:

The first topic: The foundations of the call in the story of Noah related to the topics of the call, which is the core of the call and its basis and under it, one requirement: the call of the people to unite God Almighty, and leave idolatry.

The second topic: The foundations of the call related to the preacher and he was under ten requirements because the preacher is the main pillar of the call

The first requirement: Diversity in the methods of advocacy: The second requirement: advice and statement The third requirement: the deprivation of the fortunes of the world The fourth requirement: Compassion The fifth requirement: Attention to the goal The sixth demand: Opening the door to repentance and forgiveness for the invitees The ninth requirement: the height of vigor in the call. The tenth demand: intimidation and intimidation

The research also seeks to make use of it for the preacher in the present era and how to apply it, by looking at those foundations that are in fact the foundations of the call to the prophets, may the prayers be upon them and taking the prophets - peace and blessings be upon them - as an example is one of the most effective matters assigned to the invitation to God Almighty and that The prophets set the most wonderful examples of patience in calling to God and keenness to inform the religion of God Almighty.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ

تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:- ٧٠- ٧١].

أما بعد:

فإن الله - سبحانه وتعالى- أرسل رسله لدعوة أقوامهم ، وجعل في حياتهم مع أقوامهم دروساً وعبراً لمن خلفهم من الدعاة والعلماء حيث إن دعوة جميع الأنبياء هي الإسلام .

ومن هؤلاء الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- نوح - عليه السلام- ، فقد جاء الحديث عنه في سور كثيرة من القرآن الكريم ، فهو أول الرسل، وهو من أولي العزم منهم، وقد نصّ الله على اصطفائه على العالمين، إضافة إلى آدم وآل إبراهيم وآل عمران، كما قال سبحانه: **﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٣٣].**

لقد لبث نوح عليه السلام فترة طويلة من الزمن يدعو فيها قومه إلى عبادة الله وحده ، وتوحيده وعدم الشرك به ، وقد بين الله تعالى عمر دعوته - تسعمائة وخمسون عاماً - في قوله تعالى : **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾** [العنكبوت:١٤].

فكانت مليئة بالدروس والعبر التي ينبغي أن يستفيد منها الدعاة إلى الله تعالى في العصر الحاضر، لذا أردت أن أكتب في هذه المعاني كلها هذا البحث تحت عنوان ((أسس دعوة نوح عليه السلام لقومه وكيفية الاستفادة منها في العصر الحاضر)) وأدعو الله عز وجل أن يوفقنى لإتمامه فهو حسبي عليه توكلت وإليه أنيب.

أهمية الدراسة:

١. تكمن أهمية الدراسة من خلال موضوعها وهو الحديث عن أشرف عمل وهو الدعوة إلى الله سبحانه كما تكمن تلك الأهمية في الحديث عند أحد أولي العزم من الرسل وهو نوح - عليه السلام- وبيان الأسس التي دعى بها قومه في تلك المدة الطيلة التي يضرب بها المثل في الصبر على الدعوة إلى الله.

٢. الحاجة الى القدوة المثلى في الدعوة إلى الله ولاسيما في وسط الدعاة وليس هناك أعظم قدوة من أنبياء الله ورسله - عليهم الصلاة والسلام- ولاسيما في هذه الأزمنة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة في هذا البحث إلى بيان الآتي:

١. الاقتداء بنوح - عليه السلام- في دعوته وجهاده وصبره وهدايته، وتحمله أعباء الدعوة لسنوات طوال، استمرت ألف سنة إلا خمسين.

٢. بيان الآثار الإيجابية للدعوة الإسلامية التي تظهر في حياة الفرد والمجتمع عندما يلتزم بالمنهج الرباني في سائر الجوانب الحياتية.

٣. هدف البحث إلى استخلاص العبر والعظات الدعوية من خلال قصة نوح، لتكون عونًا للمربي والداعية والواعظ.

٤. يعلمنا البحث كيف نقتدي بالدعاة الصالحين والقادة التربويين الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل نجاح دعوتهم.

تساؤلات البحث:

تحاول الدراسة الإجابة على السؤال التالي:

ماهي أسس الدعوة في قصة نوح عليه السلام وما كيفية الاستفادة منها للداعية؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة؟

١- ماهي أسس الدعوة في قصة نوح المتعلقة بموضوعات الدعوة؟

٢- ماهي أسس الدعو في قصة نوح المتعلقة بالداعية؟

٣- كيف يمكن الاستفادة من هذه الأسس في حياة الداعية؟

٤- ماهي الاثار الإيجابية في حياة الداعية الناتجه عن تطبيق هذا الأسس؟

الدراسات السابقة:

من خلال البحث توصلت إلى بعض الدراسات التي تشبه البحث الذي أنا بصدده لكنها تختلف عنه من حيث وجهة الدراسة ألا وهي الجانب التربوي.

وهذه الدراسات هي:

١. دعوة نوح عليه السلام في القرآن الكريم الباحث أ / عبد الخالق صالح أحمد قائد، وهي رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة ماجستير من جامعة الإيمان باليمن، وقد تحدث فيه الباحث عن الجانب الدعوي في القصة.

٢. شخصية نوح - عليه السلام- في القرآن الكريم للباحث أ / حسن محمد حسين زغل، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من الجامعة الوطنية بنابلس فلسطين، سرد فيها الباحث قصة نوح عليه السلام بالتفصيل بينما أفرد مبحثا صغيرا لا يتجاوز ١٥ سطرا لابراز الدروس المستفادة من القصة، فيما سيعطي بحثي حيزا أكبر للدروس المستفادة من القصة.

الفرق بين البحث والرسالتين:

أن الرسالتين قد ركزتا على سرد القصه وبيان الجوانب الدعوية أما البحث فكانت مهمته بين الأسس التي قامت عليها دعوة نوح - عليه السلام- وهي في

الحقيقة أسس الدعوة عند الأنبياء قاطبة وتقسيم هذه الأسس فيما يتعلق بموضوعات الدعوة وفيما يتعلق بالداعية نفسه

والمنهج التحليلي: هو ما يقوم على استيعاب القاعدة أو النسق، ثم استيعاب الظاهرة ن أو القضية محل البحث، ثم محاولة تحليل الظاهرة، أو القضية على ضوء القاعدة أو النسق، لاكتشاف مدى وفائها للقاعدة أو التصويب أو التخطيء أو التحويل، دون الخروج في التحليل على القاعدة أو النسق الذي انطلق منه[1]

منهج البحث:

سأعتمد - بإذن الله- المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي.

المنهج الاستقرائي هو هو ما يقوم على التتبع لأمور جزئية مستعانا على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة منها[2]

خطة البحث : وتشتمل على مقدمة ، وتمهيد ، وأحد عشر مطلباً ، وخاتمة .

المقدمة : وفيها ، أهمية البحث ، أهداف البحث ، **تساؤلات البحث، الدراسات السابقة ، منهج البحث ، خطة البحث .**

التمهيد : شرح مفردات عنوان البحث .

المطلب الأول : من أسس دعوة نوح عليه السلام الدعوة إلى التوحيد .

المطلب الثاني : من أسس دعوة نوح عليه السلام التنوع في أساليب الدعوة:

المطلب الثالث: من أسس دعوة نوح عليه السلام النصح والبيان:

المطلب الرابع: من أسس دعوة نوح عليه السلام التجرد من حظوظ الدنيا.

المطلب الخامس : من أسس دعوة نوح عليه السلام الشفقة في دعوته وخوفه على قومه .

المطلب السادس: من أسس دعوة نوح عليه السلام الاهتمام بالغاية .

المطلب السابع: من أسس دعوة نوح عليه السلام فتح باب التوبة والمغفرة للمدعوين.

المطلب الثامن: من أسس دعوة نوح عليه السلام الاستعانة بالله واللجوء له.

المطلب التاسع : من أسس دعوة نوح عليه السلام الصبر الكبير.

المطلب العاشر: من أسس دعوة نوح عليه السلام علو الهمة في الدعوة.

المطلب الحادي عشر: من أسس دعوة نوح عليه السلام الترغيب والترهيب.

الخاتمة: وتشتمل على:

- نتائج البحث.
- توصيات البحث.

الفهارس: وتشتمل على:

- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

❖ ❖ ❖ ❖

تمهيد

شرح مفردات عنوان البحث

تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً:

أولا: تعريف الدعوة لغة: الدعوة مصدر للفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة و الدعوة المرة الواحدة من الدعاء، والدعاء: الرغبة إلى الله تعالي. ودعا الرجل دعوا ودعاءً: ناداه، والاسم: الدعوة يقال: دعوت فلانا أي صحت به واستدعيته.والداعي المؤذن يقال: دعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله والجمع دعاة.

والدعاة: السبابة، ولهم الدعوة على غيرهم، أي يبدأ بهم في الدعاء، وتداعوا عليه تجمعوا، ودعاه: ساقه[٣].

يتضح مما سبق أن للدعوة في اللغة معان متعددة كلها تدور حول الطلب، و

السؤال، والنداء، والتجمع، والدعاء، والاستمالة[٤].

ثانيا:- تعريف الدعوة اصطلاحا: الدعوة تطلق على الإسلام أو الرسالة، و على عملية نشر الإسلام وتبليغه وبيانه للناس، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد[٥].

فهي الدعوة إلى الإيمان بالله تعالي وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا[٦].

ويرى الباحث أنه يمكن تعريف الدعوة اصطلاحا: بأنها السعي إلى نشر الإسلام وحث الناس على إتباع دين الله عقيدة وشريعة وأخلاقا على علم وبصيرة وفق الأسس والمنهج الصحيح.وذلك لشموله جميع مناهج الدعوة ووسائلها.

تعريف الأسس لغة واصطلاحاً:

أولا: تعريف الأسس لغة: جاء في تاج العروس للإمام (الزبيدي): الأسس: جمع أساس، وهي - في أصل معناها اللغوي- : ما يقوم عليه غيره من الأعيان أو المعاني، وأصل كل شيء ومبدؤه.[٧].

ثانيا:تعريف الأسس أصطلاحا:

هي مجموعة الأصول التي تشكل إطارًا نظريًا للتربية، وتحديد غايتها، وتوضيح معايير نجاحها، وتضفي نوعًا من التوحد على أنشطتها ومفاهيمها، وتحلل عملياتها أو هي النظريات الفكرية والعقائد النظرية التي يدين بها واضعو المنهج وينطلقون منها في بناء ذلك المنهج وتنفيذه وتقويمه .

والمقصود بها في هذا البحث مجموعة الأصول الدعوية التي أتخذها نوح عليه السلام في دعوة قومه حتى يتحقق له إيمانهم وعبادتهم لربهم

تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً:

أولا: الداعية لغة: اسم فاعل من الفعل دعا، وتُلْحَق به الهاء للمبالغة، فيقال: الداعية[٨].

ثانيا: تعريف الداعية اصطلاحًا: «هوكل من تتوفر فيه عوامل التأهيل والتكليف الشرعي، والقائم على إيصال دين الإسلام إلى الناس كافة سواء أكان شخصًا حقيقيًا أم اعتباريًا وفق منهج الدعوة القويم»[٩].

التعريف بنوح عليه السلام .

هو نوح بن لامَك بن مَتُّوشَلَخَ بن أخَنوخ - وهو إدريس - بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن ءادم أبي البشر. وكان بين نوح وءادم عشرة قرون

عن أبي أُمَامَةَ، رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَبِيٌّ كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مُكَلَّمٌ»، قَالَ: فَكَمْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ؟ قَالَ: «عَشَرَةُ قُرُونٍ»[١٠].

وروى الطبري في تفسيره عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين»[١١]

ومما اختصه الله تعالى به ميز الله - عز وجل- سيدنا نوح - عليه السلام- عن غيره من الأنبياء بأنه أبونا الثاني ومن أولي العزم من الرسل والقرآن الكريم ذكره في أكثر من ثلاثة وأربعين موضعًا **ووصفه الله بأوصاف مدح وثناء منها:-**

١- اصطفاه على العالمين، وعده من المحسنين، وكذلك من عباده المؤمنين، وجعله عبدًا صالحًا قال - سبحانه وتعالى- ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء:٣]

٢- أنّ الله سلّم عليه في القرآن سلاماً خاصا لم يسلّم به على الأنبياء الآخرين اذ قرن سلامه بلفظة العالمين فقال - سبجانه وتعالى- ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات:٧٩]

٣- النبي الوحيد الذي ذكرت مدة نبوته في القرآن الكريم ٩٥٠ سنة قال - سبجانه وتعالى- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:١٤].

٤- سفينته كانت وسيلة نجاة لكل المخلوقات، و هذا دليل على المامه الواسع - عليه السلام- بعلم الأحياء قال - سبجانه وتعالى- ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت:١٥].

٥- هو أول رسول بعث في الناس بعد اختلافهم على دينهم، واجتيال الشيطان لهم.

المطلب الأول : من أسس دعوة نوح عليه السلام الدعوة إلى التوحيد .

تتمثل الأسس المتعلقة بموضوعات الدعوة ، في دعوة نوح عليه السلام إلى توحيد الله تعالى، وترك عبادة الأصنام ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف:٥٩] ولكنّ الكفر كان مستفحلًا في قلوب القوم، فقد كانوا يعبدون عدّة آلهةٍ وقد وجدوا آبائهم وأجدادهم على ذلك، بل كان الرجل منهم يوصي ابنه بعبادة الأصنام وعدم التخلي

عنها، كما قال الرازي: (وكان الرجل منهم ينطلق بابنه إليه، ويقول: احذر هذا؛ فإنّه كذّاب، وإنّ أبي أوصاني بمثل هذه الوصية، فيمت الكبير وينشأ الصغير على ذلك)

والدعوة إلى التوحيد هي مهمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهي أساس الدعوة فجميع الرسل عليهم، ومن الأدلة على أن جميع الرسل بُعثوا بتوحيد الله: قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل:٣٦]. وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٢٥]. وقال تعالى ﴿ وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [الزُّخرُف:٤٥].

وكل نبي بعثه الله يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له[١٢]. وقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المنهج لأصحابه، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رضي الله عنه عَلَى اليَمَنِ، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ»[١٣].

يقول ابن حجر - رحمه الله تعالى- : «ووقعت البداءة بهما - أي بالشهادتين- لأنهما أصل الدين الذي لا يصح شيء غيرهما إلا بهما»[١٤].

وعن معاذ بن جبل قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟»، قال: الله ورسوله أعلم، قال: «أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، أتدري ما حقهم عليه؟»، قال: الله ورسوله أعلم، قال: «أن لا يعذبهم» (١٥)

فالأصول التي اتفقت دعوة الانبياء - عليهم السلام- عليها، واجتمعت كلمتهم لتؤكيدها، في جميع الدعوات، من لدن أول الأنبياء إلى آخرهم، يجب أن تبدأ بالتوحيد، أيًا كانت الظروف والأحوال التي يعيشها هذا المجتمع، مهما اختلفت الأزمنة والأمكنة. ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنبياء: ٢٥ ويهمنا هنا أن نقرر أن الداعية إلى الله تعالى يجب عليه أن يبدأ بنشر العقيدة الصحيحة ، ثم يصرف همه إلى معالجة الأمراض الموجودة في المجتمع الذي يدعو فيه ، وإذا كان هناك مراض متفاوتة بدأ بأشدها فتكًا وأعمقها ضررًا على المجتمع ، وهذا منهج الأنبياء قاطبة ، وقد بقى نوح - عليه السلام- عمرا طويلا وهو يدعو قومه إلى التوحيد، وقد استعمل معهم أساليب متعددة حتى يعلنوا التوحيد (وتأمل كيف تدافعت في دعوة نوح عليه الصلاة والتسليم لقومه كل أشكال التعبير كالجدال والحوار والترغيب والترهيب وإقامة الحجة والبرهان..) (١٦) ومع ذلك فلم يؤمن به إلا قليل ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴿٤٠﴾ ﴾ **هود: ٤٠**

ولَمَّا دعا نوح عليه السلام قومه إلى عبادة الله وحده، وخوَّفهم عذابه، اتَّهموه بالضلال في بداية الأمر ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [الأعراف:٦٠] واتَّهموه بالجنون

كما ورد في سورة المؤمنون ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون:٢٥] وفي سورة القمر: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾ [القمر:٩].

واتَّهموه بالكذب كما في قوله تعالى﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ﴾ [هود:٢٧].

وسخِروا منه كما في قوله تعالى﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [هود:٣٨]

وكل هذه الاتهامات واجهها - عليه الصلاة والسلام- بالصبر والاحتساب والمضي في الدعوة إلى الله ولهذا ينبغي على الداعية أن يقتدي بنوح عليه الصلاة والسلام ولاسيما عند فساد الزمان وكثرة الفتن وتسلط الأعداء فالداعية المخلص يصبر على المواجهه من أهله ومجتمعه وكثرة الفتن والمعارضات ولايجلس وينهزم فذلك له أثر كبير على نجاح دعوته.

المطلب الثاني : من أسس دعوة نوح عليه السلام التنوع في أساليب الدعوة:

من أعظم أهم أسباب نجاح الداعية في دعوته تنوع أساليبه في الدعوة وهذا كان فعل الأنبياء - عليه الصلاة والسلام- ومنهم نوح - عليه الصلاة والسلام- :

وأساليب الدعوة: هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه[١٧]، (يقال أساليب الدعوة أي الطرائق البيانية التي يوصل بها الداعية دعوته إلى المدعوين)[١٨]. فالأساليب هي طرق القول التى يتخذها الداعية لإقناع المدعو واستمالته إلى ما يريد

ومن أهم أساليب دعوة نوح عليه السلام ما يلي :

أ- الدعوة بالليل والنهار، والسر والجهار، قال تعالى ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح:٥] ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ [نوح:٨] ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح:٩].

ولعله فهم ما لهذا الأسلوب من أثرٍ على النفوس البشرية؛ إذ من الناس مَن يكون وعيُه وإدراكُه في النهار أكثرَ من الليل، ومنهم مَن يكون على العكس، فالصنف الأول دعاه بالنهار، والآخر دعاه بالليل، كما أنه لاحظ اختلافَ طبائع الناس، فوجد أن منهم مَن إذا وُجِّهت له الدعوة جهرًا أمام الناس، تأخذُه العزة والأَنَفة، ولا يمتثلُ للأمر المدعُوِّ إليه؛ تكبرًا أو تعاليًا، وصلفًا وغرورًا، وخوفًا من معايرة أهله وعشيرته، فهذا إذا دُعِي سرًّا، فإنه قد يمتثل إليه، وقد يخفيه سرًّا فترة من الزمن، وكان عليه السلام يُوجِّه الدعوة جهرًا لمن يلمس فيه الشجاعة والاحترام وعدم المبالاة والخوف من أحد، طالما اقتنع بصحة ما أقدم عليه.

فعلى الداعية أن يلحظ هذا الأسلوب ويتخذه في مجتمعه ومع أهله.

ب- إقامة الأدلة على قدرة الله تعالى في الخلق، والتنبيه على كثرة نعمه وآلائه، وذلك في قوله تعالى ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح:١٤] ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح: ١٧- ٢٠].

وهذا فيه تقرير توحيد الربوبية والناس بحاجة ماسة إلى هذا التقرير وكم تسمع من الدعاة اليوم من يهون ويقلل من قيمة توحيد الربوبية.

جـ- الترغيب في الطاعة وبيان ثوابها العاجل والآجل في الدنيا والآخرة، وذلك في قوله تعالى ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح:١٠- ١٢].

ولاشك أن التنوع في أساليب الدعوة له أثر في الدعوة وينبغي للداعية أن يبحث عن الأساليب الدعوية التي تلائم عصره وزمانه والتي بها يصل إلى قلوب المدعوين وأما الجمود على أسلوب واحد فهو ضعف في إيصال الدعوة إلى المدعوين فكل ما كان الأسلوب موافقاً للشريعة وله مستند من الكتاب والسنة و مناسباللزمان والمكان أخذ به الداعية في إيصال دعوته وهكذا كان نوح عليه الصلاة والسلام ولذلك ينبغي للدعاة أن يهتموا بتنويع الأساليب الدعوية وإذا نظرنا في أساليب الأنبياء ووسائلهم في دعوتهم لأقوامهم فسنجد أن التنوع سمة عامة في كل الدعوات؛ فكل نبي أو رسول يبدأ دعوته باللين والحجج والبراهين وعرض الدليل تلو الدليل، ومع ذلك الصبر على أذى المعارضين وتكذيب المكذبين، ثم مع تصاعد المواجهة وردود الأفعال تتغيّر المواقف

المطلب الثالث: من أسس دعوة نوح عليه السلام النصح والبيان:

النصيحة لغة: هي الاسم من النّصح، وكلاهما مأخوذ من مادّة (ن ص ح) الّتي تدلّ على ملاءمة بين شيئين وإصلاح لهما، وأصل ذلك النّاصح وهو الخيّاط، والنّصاح: هو الخيط يخاط به، ومن المادّة النّصح، والنّصيحة: خلاف الغشّ، يقال: نصحته أنصحه، وهو ناصح الجيب مثل يضرب لمن وصف بخلوص العمل، والتّوبة النّصوح منه[١٩] وقال ابن الأثير: النّصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة، هي إرادة الخير للمنصوح له[٢٠]

اصطلاحا: كلمة جامعة تتضمّن قيام النّاصح للمنصوح له بوجوه الخير إرادة وفعلا، وتشمل النّصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمّة المسلمين وعامّتهم[٢١] وقال الجرجانيّ: هي الدّعاء إلى ما فيه الصّلاح والنّهي عمّا فيه الفساد"[٢٢]

وقال الكفويّ: النّصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظّ للمنصوح له[٢٣]وقال الرّاغب: النّصح: تحرّي فعل أو قول فيه صلاح صاحبه [٢٤]

وقد صرح نوح - عليه السلام- بقضية النصيحة لقومه وأنه ناصح له وهذا قصده من دعوتهم النصح لهم قال - سبحانه وتعالى- ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٦٢] والناس إذا شعروا من الداعية النصيحة وحبها أنصتوا له واتبعوه.

وكانت النصيحه والقيام بها هي هدف الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد ذكر الله تعالى نصح الأنبياء لأممهم فقال تعالى عن صالح - عليه السلام- ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف:- ٧٧- ٧٩]

وقال سبحانه عن شعيب - عليه السلام- ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ [الأعراف:٩٠- ٩٣]

المطلب الرابع: من أسس دعوة نوح عليه السلام التجرد من حظوظ الدنيا.

وفي تأصيل هذا المبدأ يقول نوح ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس:٧٢].

وهذا مقصد كل الرسل - عليهم الصلاة السلام- ، صادقون ومخلصون ولا يريدون إلا نصرة الدين وهداية الناس فلا يتطلعون لمال ولا منصب ولا لشهرة ولا لأي

حظ من حظوظ الدنيا قال سبحانه عن هود - عليه السلام- ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هود:٢٩].

فكل نبي من الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- يقولون هذه الكلمة ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء:١٠٩].

ويأمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم أن يقولها واضحة صريحة ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦]من ثم فإن السائر على منهج الأنبياء ينبغي أن يقولها صريحة بلسان المقال ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ﴾ إنني أدعو إلى قضية واحدة إلى عبادة الله ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ [هود:٥٠] عبادة الله بمعناها الشامل ومفهومها الواسع فلست أريد أي أجر كان.

إن أولئك الذين يُتاجرون بالكلمة فيقولون كلمة أو يسطرون أخرى ويرجون من ورائها أجرًا، لا يفقهون حق الفقه منهج الأنبياء أو هم متاجرون بدعوتهم، وقد يبلغ الأمر أن يقول أحدهم كلمة ويشهد الله على ما في قلبه، وهي كلمة يريد من وراءها أجرًا قد يكون مالًا محددًا يقبضه ويتلقاه، وقد يكون شهرة بين الناس أو جاهًا أو غير ذلك.

فينبغي للداعية أن تكون دعوته خالصة لله سبحانه وتعالى حتى توتي دعوته ثمارها.

المطلب الخامس : من أسس دعوة نوح عليه السلام الشفقة في دعوته وخوفه على قومه .

الشفقة لغة: هي الاسم من الإشفاق، وكذلك الشّفق وهي مأخوذة من مادّة (ش ف ق) الّتي تدلّ - كما يقول ابن فارس- على رقّة في الشّيء فمن ذلك قولهم أشفقت من

الأمر إذا رققت وحاذرت، وربّما قالوا شفقت، وقال أكثر أهل اللّغة لا يقال إلّا أشفقت وأنا مشفق (وشفيق).

وقال ابن منظور: الشّفق والشّفقة: الخيفة من شدّة النّصح والشّفق أيضا الشّفقة، وهو أن يكون النّاصح من عدم بلوغ النّصح خائفا على المنصوح والشّفيق: النّاصح الحريص على صلاح المنصوح.

والشّفق والشّفقة (أيضا) رقّة من نصح أو حبّ يؤدّي إلى خوف[٢٥].

اصطلاحا: قال الرّاغب: الإشفاق (والشّفقة) عناية مختلطة بخوف؛ لأنّ المشفق يحبّ المشفق عليه، ويخاف ما يلحقه (من أذى) فإذا عدّي ب «من» فمعنى الخوف فيه أظهر، وإذا عدّي بـ «في» فمعنى العناية فيه أظهر[٢٦].

وقال المناويّ: الشّفقة: صرف الهمّة إلى إزالة المكروه عن النّاس [٢٧].

وهذا معلم لطيف في حياة نوح - عليه الصلاة والسلام- ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء:١٠٦] وتأمل هنا قوله «ألا تتقون» ترى فيها الرفق والرحمة مع أنهم كفار وهذه الشفقة والرحمة يحتاجها كثير من الدعاة في دعوتهم وبرامجهم، ويجب أن تكون صفةً لازمةً لهم في أقوالهم وأفعالهم وحينما تتأصل هذه الصفة فيهم فلاشك أنهم سيؤثرون في الكثير من الناس. وسوف نتخلص بهذا من فكرة العنف التي بدأت تظهر في حياة وتصرفات بعض الداخلين في الصف الإسلامي فالداعية الموفق هو الذي يتصف بالرحمة والشفقة على المدعوين لانها تثمر الألفة والمحبّة بين النّاس.

تأمل المشاعر التي كانت تختلج في قلب نوح حينما قال ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف:٥٩].

نعم إن الداعية الصادق ليخاف على المدعو من عذاب الله ولهذا تجد الداعية يبذل وقته وماله وحياته في دعوة الناس تصحيحًا لمسارهم لكي يسلموا من أسباب العذاب الرباني فالداعية الذي تتوج الشفقة في قلبه ويملاء الخوف على الناس من عذاب الله

قلبه تجده يصبر ويحتسب في سبيل إيصال الحق للناس ويفرح عندما يدخل الناس في دين الله وقد سعى إلى إنقاذهم من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد ومن ظلمات المعاصي إلى نور الطاعة

ولذلك ينبغي للداعية أن يكون مشفقا على المدعوين يتسم باللين والرافة والرحمة على عباد الله يأخذ بايديهم إلى طاعة الله متاسيًا بانبياء الله ومقتديا بالنبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب السادس: من أسس دعوة نوح عليه السلام الاهتمام بالغاية .

من أهم الأمور في الدعوة إلى الله سبحانه الاهتمام بالغاية وهذا ظاهر في قول نوح ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح:٧] فتأمل هنا كيف أوضح نوح الهدف من دعوته «لتغفر لهم» إذن لا يريد نوح من الناس إلا أن يهتدوا ليغفر الله ذنوبهم.

وهذا ملحظ جميل وعجيب وتقف فيه على تلك القلوب الراقية النقية التي تحب الخير للناس ولا تريد منهم حظوظًا لأنفسهم فالغاية من الدعوة إلى الله هداية الناس التي بها تحصل لهم المغفرة وحب الله فلذلك ينبغي للداعية أن يهتم بهذه الغاية ويحرص على تحقيقها فهي بغية الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- والاهتمام بهذا الهدف يقوي الإخلاص في قلب الداعية، الإخلاص هو روح الدعوة وقلبها.

المطلب السابع: من أسس دعوة نوح عليه السلام فتح باب التوبة والمغفرة للمدعوين.

وهذا ظاهر في قول نوح ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح:١٠- ١٢].

إن هذا الخطاب لقوم كفار ومع ذلك جاء الاسم «غفار» وهو صيغة مبالغة من غافر وإذا كان الله تعالى غفار للذنوب وعلى رأسها الشرك، فهو لما سواه أشد مغفرة.والمدعو حينما يشعر بأن الله يقبل توبته ويغفر ذنوبه فإن هذا يدعوه للإقبال والتوجه إلى الله تعالى.

لهذا أدعو كل داعية ومربي ومصلح أن يركز على فتح أبواب الرجاء للناس وبيان سعة - رحمة الله- تعالى، وهذا لا يعني أن نهمل الترهيب من النار ومن سخط الله، ولكن يكون لدينا توازن بينهما، وحسب المكان والحال والزمان والمخاطب وقد جاء في كتاب الله التحذير من القنوط من - رحمة الله- ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزُّمَر:٥٣] وينبغي للداعية أن يبين للناس سعة - رحمة الله- ومغفرته للذنوب والخطايا وهذا ما يجعل العباد يقبلون على الله عن ابن عمر رضي الله عنه سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾** [هود: ١٨]»[٢٨].

وينبغي للداعية أن ينتبه من الحكم على الناس بمايراه من ذنوبهم بل يعرفهم بالله وأن الله يغفر الذنوب جميعًا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان رجلان في بني إسرائيل متواخيين فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول أقصر فوجده يوما على ذنب فقال له أقصر فقال خلني وربي أبعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنة فقبض أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد أكنت بي عالما أو كنت على ما في يدي قادرا وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اذهبوا به إلى النار قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته[٢٩].

المطلب الثامن: من أسس دعوة نوح عليه السلام الاستعانة بالله واللجوء له.

من أعظم مايعين الداعية على دعوته ويحقق له النتائج العظيمة في الدعوة إلى الله إلى الله - سبحانه وتعالى- وتفويض الأمور إليه تعالى وهذا يتضح في قصة نوح -

عليه السلام- وغيره من الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- كما ذكر الله ذلك عنهم في كتابه ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء:٧٦] وقال الله سبحانه ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [الأنبياء:٨٩] وقال سبحانه ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠].

لقد كان أنبياء الله يلجؤون إلى الله - سبحانه وتعالى- في السراء والضراء، يلجؤون إليه عبادة وخضوعًا وتذللًا له - سبحانه وتعالى- ، ويلجؤون إليه استعانة واستنصارًا به - سبحانه وتعالى- . فجدير بمن يقتفي أثر منهج الأنبياء أن تكون له صلة بالله - عز وجل- دعاءًا ورغبة ورهبة ولجؤًا إليه سبحانه وتعالى واستعانة به - عز وجل- واستمدادًا للعون والثبات والتوفيق منه سبحانه وتعالى.

المطلب التاسع : من أسس دعوة نوح عليه السلام الصبر الكبير.

الصبر لغة: مصدر صبر يصبر وهو مأخوذ من مادّة (ص ب ر) الّتي تدلّ بحسب وضع اللّغة على معان ثلاثة: **الأوّل** الحبس، **والثّاني:** أعالي الشّيء، **والثّالث:** جنس من الحجارة، وقد اشتقّ الصّبر المراد هنا من المعنى الأوّل وهو الحبس، يقال: صبرت نفسي على ذلك الأمر أي حبستها، والمصبورة المحبوسة على الموت[٣٠].

الصبر اصطلاحا: قال الرّاغب: هو حبس النّفس على ما يقتضيه العقل والشّرع أو عمّا يقتضيان حبسها عنه. وقال الجاحظ: الصّبر عن الشّدائد خلق مركّب من الوقار والشّجاعة. وقال المناويّ: الصّبر: قوّة مقاومة الأهوال والآلام الحسّيّة والعقليّة[٣١].

الصبر يحتاجه الداعية في ثلاثة أحوال:

١- قبل الدعوة؛ بتصحيح النية والإخلاص، وتجنب دواعي الرياء والسمعة، وعقد العزم على الوفاء بالواجب.

٢- أثناء الدعوة، فيلازم الصبر عن دواعي التقصير والتفريط، ويلازم الصبر على استصحاب ذكر النية، وعلى حضور القلب بين يدي الله تعالى، ولا ينساه في أمره.

٣- بعد الدعوة، وذلك من وجوه.

الوجه الأول: أن يُصبِّر نفسه عن الإتيان بما يُبطل عمله، فليس الشأن الإتيان بالطاعة، وإنما الشأن في حفظها مما يبطلها.

الوجه الثاني: أن يصبر عن رؤيتها والعجب بها، والتكبر، والتعظم بها.

الوجه الثالث: أن يصبر عن نقلها من ديوان السر إلى ديوان العلانية، فإن العبد يعمل العمل سرًّا، بينه وبين الله سبحانه، فيكتب في ديوان السر، فإن تحدث به نُقل إلى ديوان العلانية.

بقي نوح - عليه السلام- فترة طويلة يدعو قومه إلى دين الله بشتى الأساليب بدون أن يتسلل ملل أو يأس إلى قلبه، بل كان ماضيًا في دعوته لأنّ هدفه تبليغ الرسالة، ثمّ تفويض الأمر إلى الله وقد ذكر الله ذلك ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:١٤]بقى نوح - عليه السلام- هذالعمر كله يدعو إلى الله سبحانه.

والداعية ينبغي له أن يتحلى في الصبر على المدعوين ولايجزع منهم حتى تثمر دعوته وتؤتي أكلها وأسوته في ذلك الأنبياء - عليه الصلاة والسلام- .

الداعية إلى الله - عز وجل- لا يكون قدوة في الخير مطلقًا إلا بالصبر والثبات عليه كما قال سبحانه في صفات عباد الرحمن: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:٧٤] وهذه الإمامة في الدين لا تحصل قطعًا إلابالصبر ، فقد جعل الله الإمامة في الدين موروثة بالصبر واليقين ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة:٢٤] فإن الدين كله علم بالحق وعمل به والعمل به لا بد فيه من صبر ، والداعية لا بد له من أن يعلم الحق ويعمل به حتى يقوم بالدعوة ، ولا يقوم بالدعوة إلا بالصبر على ما

أصابه.وحاجة الداعية إلى الصبر في هذا العصر قوية وذلك من خلال صبره على الجفاء وبعد كثير من الناس عن الدين وعوامله.

وكذلك صبره على الجهد الذي يبذله لقبول الناس للحقة وصبره على كثرة العوارض التي تنتابه من كل جانب وكثرة أعداء الدين والملة من بعض المنتسبين للإسلام ومن غير المسلمين.

وقد أمر الله أعظم داعية وهومحمد صلى الله عليه وسلم إلى الصبر والتحلى به قال - سبحانه وتعالى- ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف:٣٥] والداعية قدوته محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك فهو بحاجة ماسة الى الصبر.

المطلب العاشر: من أسس دعوة نوح عليه السلام علو الهمة في الدعوة.

علو الهمة خلق رفيع وغاية نبيلة، تتعشقه النفوس الكريمة، وتهفو إليه الفطر القويمة، وعلو الهمة من الأسس الأخلاقية الفاضلة، وإليه يرجع مجموعة من الظواهر الخلقية، كالجد في الأمور، والترفع عن الصغائر والدنايا، وكالطموح إلى المعالي ولقد كانت قصة نوح مع قومه من أعظم القصص في علو الهمة في الدعوة إلى الله سبحانه ولقد صور القران ذلك في إصرار نوح - عليه السلام- في هداية قومه في دعوتهم ليلا ونهار سرا وجهار ومكثوه في ذلك الف سنة إلا خمسين عاما بدون كلل ولاملل عليه السلام قال تعالى ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح:٥] ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح:٨- ٩].

قال أبو قاسم الغرناطي في ذكر قصة نوح: ذكر أولًا أنه دعاهم بالليل والنهار ثم ذكر أنه دعاهم جهارًا ثم ذكر أنه جمع بين الجهر والإسرار وهذه غاية الجد في النصيحة وتبليغ الرسالة.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت:١٤] فهذا يدل على علو همة نوح عليه السلام

والداعية مطلوب منه الهمة العالية في تحقيق أهداف دعوته ومما يدل على أهمية الهمة العلية للدعاة إلى الله ما يلي:

١- أن الناس جميعهم مؤمنهم وكافرهم، لا بد لهم من مراد يقصونه، ويتوجهون إليه، فمنهم من يطلب الأدنى من الأمور، ومنهم بعيد الهمة من لا يرضى بما دون الجنة، ونفس الداعية إلى الله لا بد أن تكون سامية في طلب مرادها، تطلب الأكمل والأفضل فيكون همه رضا الله تعالى والفوز بالجنة.

٢- أن الدعوة تحتاج إلى جهد وصبروهمة عالية حتى يصل إلى مراده وهو إخراج الناس من الظلمات إلى النور وبدون همة عالية وعزيمة قوية لن يصل الداعية إلى مراده وتحقيق مقصد دعوته.

٣- أن الهمة العالية والعزيمة القوية لها أثر واضح في سلوك الداعية، **ومن ذلك:**

- الجرأة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دون خوف أو مجاملة لأحد.
- حب الجهاد والمسارعة في الخروج إليه، والجرأة والإقدام على العدو.
- الصبر على الأذى واحتمال المشاق في ذات الله.
- المحافظة على الشعائر التعبدية، وقوة الصلة بالله.

والداعية إذا أوتي الصبر وقوة العزم رسخت قدمه في طريق الدعوة، واستطاع التأثير على غيره بصورة قوية.وأسوته في ذلك أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام وأما إذا خارت عزيمته وفقد الصبر والثبات، تخلى عن منهجه ودعوته لأي عارض كان، فالاستقامة على طريق الدعوة، لها تكاليف وتحتاج إلى إرادة حازمة.

المطلب الحادي عشر: من أسس دعوة نوح عليه السلام الترغيب والترهيب.

معنى الترغيب والترهيب لغةً واصطلاحًا:

١- معنى الترغيب في اللغة:

قال ابن منظور - رحمه الله- : الرَّغْبُ والرُّغْبُ والرَّغَبُ والرَّغْبَة والرَّغَبُوتُ والرُّغْبَى والرَّغْبَى والرَّغْبَاءُ الضَّراعة، والمَراغِبُ الأَطْماعُ.(٣٢)

ب- معنى الترغيب في الاصطلاح: كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة، وقبول الحق والثبات عليه(٣٣).

٢- معنى الترهيب:

أ- معنى الترهيب في اللغة:

رَهِبَ: كَعَلِمَ يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْبًا بالضَّمِّ والفَتْحِ ورَهَبًا بالتَّحْرِيكِ، ورُهْبَانًا بالضَّمِّ: أَي خَافَ أَوْ مَعَ تَحَرُّزٍ كما جَزَمَ به صاحب كَشف الكشَّاف، ورَهِبَهُ رَهْبًا: خَافَهُ، وأَرْهَبَهُ واسْتَرْهَبَه: أَخَافَهُ وفَزَّعَهُ واسْتَرْهَبَهُ: اسْتَدْعَى رَهْبَتَهُ حَتَّى رَهِبَهُ النَّاسُ، والرَّاهِبَةُ: الحَالَةُ التي تُرْهِبُ أَيْ تُفْزِعُ،والتَّرَهُّبُ: التَّعَبُّدُ وقيل: التَّعَبُّدُ في صَوْمَعَةٍ وقَدْ تَرَهَّبَ الرَّجُلُ إذا صَارَ رَاهِبًا يَخْشَى اللَّه(٣٤).

ب- معنى الترهيب في الاصطلاح:

كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة، أو رفض الحق، أو عدم الثبات عليه قبوله(٣٥).

القرآن الكريم هو منهل الدعاة إلى الله - عز وجل- وهو المورد الذي لا ينضب ماؤه، والمنهج القويم، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراطٍ مستقيم.أنزل الله القرآن لهداية الناس ودعوتهم إليه سبحانه ورغبهم إن هم أطاعوا واتبعوا النور المبين، ورهبهم إن هم خالفوا واتبعوا كل شيطانٍ مريد، فكان أسلوب الترغيب والترهيب فيه واضحًا بينًا، فتارةً يدعوهم بالترهيب دون الترغيب، وتارةً بالترهيب دون الترغيب، وتارةً يجمع بينهما، قال ابن كثيرٍ - رحمه الله- : «فتارة يدعو عباده إليه بالرغبة وصفة الجنة والترغيب فيما لديه، وتارة يدعوهم إليه بالرهبة وذكر النار وأنكالها وعذابها والقيامة وأهوالها، وتارة بهما لينجع في كل بحسبه جعلنا الله ممن أطاعوا فيما أمر وترك ما عنه نهى وزجر، وصدقه فيما أخبر إنه قريبٌ مجيبٌ سميعُ الدعاء جوادٌ كريم وهاب»(٣٦).

أئمة الدعاة إلى الله وقادة الهداة هم الأنبياء - عليهم السلام- ومن أساليبهم الدعوية التي قاموا بها أثناء دعوتهم الترغيب والترهيب،ومن أولئك الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- نوح - عليه السلام- ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا﴾ [نوح:١- ٥] ولذلك ينبغي للداعية أن يتخذ أسلوب الترهيب والترغيب حتى يوصل المعلومة وقدوته في ذلك أنبياء ورسلهم عليهم الصلاة والسلام وفي مقدمتهم محمد صلى الله عليه وسلم حيث دعى قومه بالترغيب والترهيب استخدم نوح - عليه السلام- استخدام أسلوب الترغيب لقومه حينما بين لهم عاقبة الإيمان بالله تعالى وثمارها الطيبة في قوله تعالى: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا﴾ [نوح: ١٠- ١٢]، كما استخدم أسلوب الترغيب حينما حذرهم من عذاب الله. وذلك أن أسلوب الترغيب والترهيب من أنجع الوسائل في تحقيق الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى- .

ولذلك ينبغي للداعية أن يتخذ هذا الأسلوب مع المدعوين ويراعي أحوال المدعوين فيمن يستخدم معهم الترغيب ومن يستخدم معهم الترهيب فالمدعوين على سواء في دعوتهم.

أثر استخدام أسلوبي الترغيب والترهيب:

١. غالبا ما يكون هذان الأسلوبان ذا أثر فعال ناجح، لأنه يتوافق مع الفطرة والنفس البشرية التي تحب الخير وتحرص عليه وتستكثر منه، وهي ذاتها النفس التي تحب الأمن والسلامة، والبعد عن الخطر والخوف والتهديد، فهما

يولدان حافزا ذاتيا داخل النفس الإنسانية، يحرك عواطفها ويوجه إرادتها ويدفعها، حتى تلتزم سلوكا معينا، يحقق لها الخير ويبعد عنها العقاب.

٢. أنهما يجعلان المدعو يقبل التكاليف الشرعية بكل رضا، ويحرص عليها، لأن قيامه بها قد جرى بمحض اختياره وخاصة إذا كان الترغيب والترهيب بالأجر الذي عند الله.

٣. أنه مع مرور الوقت ينمي حواجز وقائية تنمو في قلب المدعو، وتحول بينه وبين الوقوع تحت ما يتركه تحت طائلة العقاب الدنيوي والأخروي.

٤. نتج عن استخدام الترغيب بالمال، دخول بعض المشركين في الإسلام وتثبيت قلوب الآخرين عليه، ثم تحولهم جميعا جنودا مجاهدين تحت راية الإسلام.

٥. أنه يزيد في إيمان المؤمن حين يستشعر الأجر والثواب، ويخشى العذاب والعقاب، فيثمر ذلك قلوبا حية مرهفة الحس وضمائر مستيقظة. وقد كان إيقاع الحد على المرأة السارقة رادعا لها عن العودة إلى سابق فعلها، وتابت وحسنت توبتها.

الخاتمة

الحمدلله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذي أصطفى وبعد:

فقد انتهيت – بفضل الله تعالى – من هذا البحث ، وتوصلت من خلال تناوله إلى عدة نتائج وتوصيات .

أولاً: نتائج البحث:

١) بين البحث المفردات التى ورد في العنوان .

٢) تم التعريف بنوح عليه السلام وبخصائصه .

٣) بين البحث عدة أسس اعتمد عليها نوح في الدعوة إلى الله تعالى .

٤) ذكر البحث أسس الدعوة عند نوح عليه السلام ومعظمها داخلة في فن الدعوة إلى الله تعالى .

٥) بين البحث الحاجة الملحة لحاجة الدعاة في العصر الحاضر للاستفادة من دعوة

الأنبياء وأخذ العظات والعبر منها .

ثانياً: توصيات البحث .

بعد النظر في نتائج البحث الأساسية يوصى الباحث بعدد من الوصايا التي تثري المكتبة الدعوية كما أنها تفيد الدعاة في تحقيق الهدف الاسمى من الدعوة إلى الله وهي إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

١. محاولة التعرف على أساليب الأنبياء وأسس دعوتهم.

٢. إعداد الدورات العلميه في بيان أخلاق الدعاة وأساليب الدعوة وأسسها.

٣. ربط الدعاة بالاقتداء بالانبياء - عليهم الصلاة والسلام- في الدعوة إلى الله.

١) فريد الأنصاري ، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، ط١، (الدار البيضاء: منشورات الفرقان، ١٤١٧ه ـ ١٩٩٧م)، ص ٦٣، ٦٤.

٢) عبد العزيز بن عبدالرحمن الربيعة، ، البحث العلمي:حقيقته ومصادره، ط٢، (١٤٢٠ه ـ ٢٠٠٠م) ١/ ١٧٨.

٣) لسان العرب، محمد بن مكرم ا بن منظور ، (دار صادر - بيروت، ط الثالثة- ١٤١٤ هـ) (٢٨٥/١٤)، الفيروز آبادي، ،(٣٢٧/٤- ٣٢٨).

٤) أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، حمد العمار، ص (١٧).

٥) أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، حمدالعمار، مرجع سابق ص (٢٠- ٢١).

٦) مجموع الفتاوي، أحمد أبن تيمية ، ، (١٥٧/١٥).

٧) تاج العروس ، محمّد بن بن عبد الرزّاق الزبيدي، . ،ت ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية

٨) («لسان العرب» ، محمد بن مكرم بن منظور ، ، ١٢/ ١٣٨٦. مرجع سابق

٩) «الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية» ، عبدالرحيم محمد المغذوي، ، (دار الحضارة للنشر، ط ١٤٢٩- ٢

١٠) رواه ابن حبان،برقم ٦١٩٠ وصححه الالباني،في «الصحيحة» (٢٦٦٨).

١١) رواه الطبراني (٣/ ٦٢٠)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في تلبيس الجهمية (٣/ ٦٥): ثابت، وقال عكرمة: كلهم على الإسلام.

١٢) تفسير القرآن العظيم ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ، (٥/ ٣٢٨).

١٣) صحيح البخاري، كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ لاَ تُؤْخَذُ كَرَائِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ، برقم ١٤٥٨.

١٤) ابن حجر فتح الباري، جـ٣ ص٣٥٨.

١٥) صحيح البخاري - كتاب التوحيد- باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى- ج١١٤/٩ ، رقم الحديث : ٧٣٧٣ ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

١٦) تدريب الدعاة على الأساليب البيانية ، أ. د. : عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب ، ص٣٥٠ ، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة: العدد ١٢٨ - السنة - ٣٧ - ١٤٢٥هـ

١٧) (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،) ج١/٤٤١، الناشر: دار الدعوة.

١٨) أساليب دعوة العصاة، عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، ج١/١٤٤، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة والثلاثون - العدد (١٢٣) ١٤٢٤هـ.

١٩) ابن فارس (مقاييس اللغة (٥/ ٤٣٥).

٢٠) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (٧/ ٤٤٣٨)، ابن فارس (مقاييس اللغة (٥/ ٤٣٥).

٢١) جامع العلوم والحكم ،ابن رجب، ص (٧٦).

٢٢) التعريفات ،الجرجاني، ص (٣٦٠).

٢٣) الكليات ،الكفوي، ص(٩٠٨).

٢٤) لمفردات، الراغب، ا ص (٤٩٤).

٢٥) مقايس اللغة، ابن فارس، (٣/ ١٩٧)، ، الصحاح، الجوهري (٤/ ١٥٠١)، لسان العرب ابن منظور، (ص ٢٢٩٢).

٢٦) المفردات ،الراغب، ص (٢٦٤).

٢٧) التعريفات، الجرجاني، (١٢٧).

٢٨) صحيح البخاري،كتاب المظالم، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]، برقم ٢٤٤١.

٢٩) سنن أبي دأود برقم ٤٩٠١ وصححه الالباني في صحيح، المشكاة (٢٣٤٧ / التحقيق الثاني)، الطحاوية (٢٩٦) // (٣٦٤) وصحيح أبي داود برقم ٤٩٠١

٣٠) لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور، ، (٤/ ٤٣٨).

٣١) المفردات، الراغب، ، ٥٢٧٣، ، التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المناوي (٢١٢).

٣٢) لسان العرب، الابن منظور/ ٤٢٢.

٣٣) أصول الدعوة ، د: عبد الكريم زيدان، ، ٤٣٧. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٣٤) لسان العرب، لابن منظور ١/ ٤٣٦، تاج العروس، للزبيدي ١/ ٥٤٤.

٣٥) أصول الدعوة، ، د: عبد الكريم زيدان، ٤٣٧، مرجع سابق

٣٦) تفسير ابن كثير، ٢/ ٢٦٨.

المراجع

١- أساليب دعوة العصاة، عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، ج١/١٤٤، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة والثلاثون - العدد (١٢٣) ١٤٢٤هـ.

٢- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية» ، عبدالرحيم محمد المغذوي، ، (دار الحضارة للنشر، ط ١٤٢٩- ٢٠٠٨م).

٣- أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م

٤- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم الناشر: مطبعة الحكومة - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢

٥- **تاج العروس**، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) الناشر: دار الهداية.

٦- **التعريفات** المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م عدد الأجزاء: ١.

٧- **تفسير القرآن العظيم**، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) الناشر: دار الفكر، الطبعة الجديدة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٨- **جامع العلوم والحكم** المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبليالناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٨ه عدد الأجزاء: ١

٩- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه** = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

١٠- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)

الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) عدد الأجزاء: ٦.

١١- **سنن أبي داود**، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت عدد الأجزاء: ٤.

١٢- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ .

١٣- **القاموس المحيط**، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان اط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

١٤- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت عدد الأجزاء: ١.

١٥- **لسان العرب**، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

١٦- **مجموع الفتاوى**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٧- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت عدد الأجزاء: ٢ (في مجلد واحد وترقيم مسلسل واحد).

١٨- **معجم مقاييس اللغة** المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٩- **المفردات في غريب القرآن** المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.